عن العشاق سالوني (٥)

شيرين الزين

١ – ٢

تواصل كاتبتنا عن مواقف تلك السيدة التي سألوها عن العشاق.. وتوقفت في الأسبوع الماضي عندما دارت الأيام.

ودارت الأيام ...ومرت الأيام ...واختفت الكثير من الأحلام ، لتتحول السيدة الى خادمة تخدمه وأصدقاءه، الذين لا يكادون يغادرون البيت على مدار الساعة.

كانت كمن وقع على رأسه من برجه العاجي.

انقلبت حياتها رأسا على عقب لتختفي ابتسامتها الطفولية الساحرة، وتحل محلها ابتسامة زائفة،حائرة، تغطي بها اثار الدموع التي مانفكت تذرفها وهي تقبع لساعات طويلة في غرفتها، لا تؤنسها الا كلمات والدها: (تحملي نتائج اختيارك ولا تشتكي يوما).

لقد اختفت نظرات الحب من عينيه، لتعوضها نظرات شامتة.ورحلت كلمات الحب، والوجد من شفتيه، لتحل محلها الشتائم، والسبب، وكل قبيح من الكلام.

وكم حاولت تصبير نفسها، لعل الله يحدث أمرا فتتغير الأشياء ...

(ماتصبرنيش ما خلاص انا فاض بيه ومليت

بين لي انت الاخلاص وانا اضحي مهما قاسيت

دامفيش في الدنيا غرام بيعيش كده ع الأوهام).

وذات يوم ، أحست بالغثيان، والدوران ليخبرها الطبيب أنها حامل.لحظتها أحست بأن السماء استجابت لدعائها وان الله سيبعث لها من يملأ حياتها، ويجعل رفيق دربها يستفيق من غفوته.

استعرضت إمام عينيها صورة قريباتها في شهور حملهن، وهن يدللن من طرف ازواجهن.

كانت تبتسم بينهما، وبين نفسها وقد أغمضت عينيها، وسافرت إلي عالم جميل، لطالما حلمت به.

–ماذا تفعلين إلي الآن في السرير؟!!

فتحت عينيها في بطء، ثم وضعت يدها اليسرى على بطنها وباليمنى كانت تحاول أخذ كأس الماء لتبلل حلقها اليابس:

– أنا متعبة وقد تمددت لأرتاح قليلا

–لكن أصدقائي قادمون، وأنت لم تحضري شيئا.فمن سيخدمهم الليلة؟

كمن سقطت في بئر سحيق، كانت تحاول اسماع صوتها الخافت:

–انا فعلا في حالة من الاعياء، والضعف، ولن أقوي حتى على مغادرة السرير.

لم تكد تكمل جملتها،حتى أمسكها بقوة من شعرها، وضرب بها الجدار لتقع مغشيا عليها.

وهي تستعيد وعيها في المستشفي ، كان يتناهى إلي سمعها صوت مبحوح تخنقه العبرات:

ليتك أطعتني يا ابنتي ليتك...

(كان قلبي كبير بيسامحك إنما كان غدرك أكبر

أكبر من طيبة قلبي أكبر من طولة بالي

أكبر من قوة حبي مع كل الماضي الغالي

ولقيتني وأنا بهواك خلصت الصبر معاك

و أهي غلطة ومش هـ تعود)

ولحديث القلوب شجون لا تنتهي

في احتفال آل عاشور بالخوجة

الخوجة: الملك عبدالله كان قائدا فذا مضى الى رحاب ربهٍ

عرضت عليه فكرة قناة القرآن الكريم فسارعني . . والسنة الشريفة أيضا

عاشور: كان مخلصا لمليكه ولبلاده ولعمله الجاد

جدة – البلاد

×× في ليلة امتلأت بالاخاء والمحبة أقام الدكتور أحمد عبدالله عاشور حفلاً جميلاً للدكتور عبدالعزيز محيي الدين خوجة وزير الثقافة والاعلام السابق في منزله حضره جمع من وجهاء البلد من أصدقاء الطرفين. فبعد أن تناول الحضور المرطبات والقهوة والشاي في الصالون الكبير انتقلوا الى سرادق اقيم في طرف البيت، وهناك فاجأ العاشور الجميع بتقديم عرض عن حياة الدكتور خوجة، كان على شاشة كبيرة حيث قدم شاعران قصيدتين جميلتين بالمناسبة، أعقب ذلك الدكتور أحمد عاشور بالقاء كلمة ترحيبية بالدكتور الخوجة معدداً ما قام به اثناء سفارته في لبنان، وغيرها من إسفارات.. وأشاد بحسن تعامله مع الجميع قائلاً غنه أحد رموز الوطن الذين حملوا مشعل النهضة الثقافية، ولن أبالغ ان وصفته بانه فوق ذلك له خصائص متنوعة.. ثم أعقبه الزميل الأستاذ خالد محمد البيتي مدير عام مركز تلفزيون جدة بكلمة ضافية تطالعونها بنصها .. أعقب ذلك الدكتور أنور عبدالمجيد الجبرتي الذي أخذنا طويلاً معه في مشوار الدكتور الخوجة حيث توقف عند بثه لقناة القرآن الكريم والسنة الشريفة، ومدى انعكاسها على المشاهد بالذات في خارج المملكة فهي لها جاذبيتها الروحية لكونها من هاتين المدينتين المقدستين اللتان تلاحقهما أنظار المسلمين خمسة مرات في اليوم.

بعد ذلك وقف الدكتور خوجة شاكراً الشيخ خلف عاشور صاحب الدعوة الأساس على هذا الاحتفال، ومثمناً ما قام به الدكتور أحمد عاشور الذي فاجأ الجميع بذلك العرض المسجل.. وهو دلالة على المحبة الخالصة.. وقال معاليه اننا فقدنا قبل أيام قائداً فذاً، ورجلاً كبيراً له من الأيادي البيضاء ما يعرفه الجميع، لقد كان الموجه الكبير لي منذ أن كنت سفيراً أو وزيراً للثقافة والاعلام.. بلا ادعاء كنت أتلقى منه التوجيهات المباشرة خاصة في كل الانجازات التي تمت بعون الله تعالى في عهده.. عندما عرضت عليه رحمه الله فكرة أو مشروع قناة القرآن الكريم فما أنهيت فكرتي سريعاً له حيث بادرني قائلا لي واخرى للسنة.. فقلت له الفكرة كانت سأعرضها عليكم.. قال على بركة الله.. فقال لي ان شاء الله يكون هذا العمل ذخراً لك قلت له هذا سوف يكون في صفائحكم يا مولاي. ثم بكل صراحة كان لي المعين بعد الله في كل خطواتي في الوزارة.. ومضى قائلاً ان يتولى القيادة في هذا البلد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز المعروف لدى الجميع بثقافته وأدبه، وعلاقته مع الآخرين، وعمله وحرصه على الجودة في العمل.. منذ أن كان أميراً للرياض، وعلاقته بالصحافة والاعلام معروفة ومتابعة الأخبار، كان يتصل بي صباح كل يوم متابعاً لكل ما ينشر تقريباً داخلياً وخارجياً، هذا بالاضافة الى حنكته الإدارية.

ونحمد الله أن أنعم علينا بهذا الاستقرار، والجميع يعرف صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بثقافته الواسعة في كثير من المعارف، وكذلك لولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف حفظه الله، بهذا الاستقرار، وبهذه الوحدة، وهذه اللحمة التي جمعت بيننا في هذا البلد العزيز.

وقال لا أستطيع أن أوفيكم من الشكر والتقدير فمنكم من كان استاذا لي كالدكتور رضا عبيد، وهناك زملاء منهم سعود دهلوي والأستاذ خالد البيتي الذي كان من خيرة الزملاء حيث كنت استعين به عندما تكون هناك مناسبة في تصويب بعض الكلمات، وكان حريصاً على ارشادي بطريقة الأداء، وكنت أتبع ما يقول بكل فخر فهو حريص على عندما ألقيها في التلفزيون تكون سليمة مائة في المائة لكونه لا يقبل ٩٩٪ أحمد الله أن أحاطني بزملاء أعزة مخلصين، وكل واحد له دور بصورة مباشرة أو غير مباشرة.. وهناك الدكتور عاصم حمدان عندما أطلبه في معرفة بعض المسائل الدينية اللغوية يساعدني ولا يتردد، ومضى مختتماً حديثه قائلاً:

منذ كنت في الجامعة كان هناك أساتذتي معالي الدكتور أحمد علي والدكتور محمد عبده يماني الله يرحمه، وبعد ذلك أصبح رئيسي في وزارة الاعلام، وكان مدرسة متميزة تعلمت منها الكثير، ثم أصبحت سفيراً وتعلمت من زملائي هناك، وكان رئيسي المباشر الأمير سعود الفيصل، وكنت محظوظاً أن وضعني الله بين هذه النخبة من الفضلاء الذي أكرموني بعلمهم.

أكرر محبتي لكم، ومن أجل الحب الذي يفرض علي أن لا أجعلكم تجوعون أكثر فالى الطعام.. والسلام عليكم.

بعد ذلك قدم الأستاذ خلف عاشور هدية لمعاليه تقبلها شاكراً.

جبرتي: لقد أدخل على نفوس المشاهدين في الخارج كل البهجة الايمانية

خالد محمد البيتي

الخوجة بين الكيمياء والذهب

قديماً كانوا يطلبون الذهب بالكيمياء حتى قال قائلهم:

خذ الفرار والطلاق شيئا يشبه البرقا

إذا ما خلط جمعاً ملكت الغرب والشرقا

ولما اعياهم الطلب قالوا: من طلب الذهب بالكيمياء لم يأمن الفقر..

الا ان الكيميائي المحتفى به اليوم ما فكر يوماً بالذهب، كان همه حب الناس وقد سعى اليه بكيمياء الشعور ليبلغ سنام الاحسان..

وطالما استعبد الإنسان احسان

حتى كان واحداً من القلائل الذين يجوز فيهم قول زهير في هرم بن سنان (تراه اذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي انت سائله).

تشرفت بالعمل معه لسنوات ابان وزارته للاعلام.. كان صدراً رحباً للجميع.. أخاً للكبير وأبا للصغير.. باعثاً روح الثقة بين الجميع.. يوجهك بلا استاذية ويستمع اليك وكأنك الاستاذ..

قرب المسافة بين الهرم والقاعدة، وازال القيود والسدود.. ففي الوقت الذي كان الموظف لا يستطيع سماع صوت الوزير على الهاتف اصبح يلقاه في بيته وقت يشاء.. يعرض عليه حاجته وقل أن تمر حاجة دون قضاء.

وإذا كان لكل شخصية مفتاح كما يقول الاستاذ العقاد فان مفتاح شخصية الدكتور عبدالعزيز خوجة هو صنائع المعروف.

مشواره في العطاء لا يمكن ان تفي به هذه العجالة.

فقد بدأ مشواره استاذاً للكيمياء في كلية التربية بمكة المكرمة ثم عميداً لها ومشرفاً عاماً على الجامعة ثم تولى منصب وكيل وزارة الاعلام للشؤون الاعلامية وقام باعمال المدير العام لجهاز تلفزيون الخليج. ثم حمل عصا الترحال سفيراً للمملكة في عدد من الدول هي تركيا وروسيا الاتحادية والمملكة المغربية واخيراً لبنان.

وتتويجاً لهذه الجهود والعمل الدؤوب في خدمة الوطن صدر الأمر الملكي بتعيينه وزيراً للثقافة والاعلام يوم ١٤ فبراير عام ٢٠٠٩م واستمر في المنصب حتى ٥ نوفمبر ٢٠١٤م. له العديد من المؤلفات العلمية في الكيمياء وميكانيكا التفاعل وصدرت له عدة دواوين شعرية وكتبت عنه العديد من الدراسات النقدية.

ترك معاليه بصمات واضحة على خارطة الانجاز الاعلامي من منشآت اعلامية في عدد من مناطق المملكة، وتحويل الاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء السعودية الى هيئات مستقلة بالاضافة الى هيئة الاعلام المرئي والمسموع وهو ما كان حبيس الادراج لسنوات طويلة.

جلب للوزارة ما يربو على ألفي عقد عمل رفع بها هموم المتعاونين المتفرغين الذين عانوا لسنوات طويلة من عدم احتساب الخدمة وتأخر الصرف وفتحت الباب لتعيين المئات من الشباب.

وفي بادرة هي الاولى فتح الباب لانشاء عدد من اذاعات الـFM للقطاع الخاص وانشأ عدداً من القنوات السعودية الجديدة اثنتان منها جعلت مسلمي العالم على اتصال بأهم بقعتين على وجه الارض المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على مدار الساعة وهما قناة القرآن والسنة.

اسأل الله تعالى ان يجعل ما قدمه في موازين حسناته انه سميع مجيب.

يعدها :

علي محمد الحسون

بروفايل

ومضى صاحب كلمة (قليل)

•• كنا يومها على شاطئ المحيط الاطلسي كان ذلك قبل سنوات كان الصديق المرحوم ابو وجدي عبدالله جفري والمرحوم محمد اسماعيل جوهرجي والداعي لكم بالخير كان الطقس شديد البرودة ولكنه كان منعشاً لنا .. عندها التفت ابو وجدي الينا قائلا كم هي الحياة جميلة لولا ان ينغصها شيء واحد.

كلنا قلنا ما هو؟

قال هازم اللذات ومفرق الجماعات كأن لحظة صمت رانت علينا .. لمفاجأة ما قال كأننا ادركنا ما يرمي اليه.. ليخرجنا من هذه البهجة .. الى شيء آخر فقال – الجوهرجي –

هذه هي الدنيا أخذ وعطاء فهي تأخذ ما اعطت وعلينا لا نبخل عليها بشيء فهذا طريق لابد ان نقطعه.

فقال الجفري : هذا صحيح لكن قل لي يا ابو الشباب ماذا قدمنا لذلك اليوم المهول..

فرد عليه الجوهرجي اسمع – قليل – يا ابو وجدي "وقليل" هذه كانت – هي مرتكز الكلام "بيننا" ان ذلك اليوم مهما بعد فهو قريب لكن الذي يطمئن الانسان انه يذهب الى رحيم ورؤوف.

فأرخى الجفري نظره الى الارض وركل إحدى علب "البيبسي" الفارغة التي امامه على الرصيف كأنه بحركته تلك يعلن عن "بساطة" الحياة التي نحياها دون تدبر والتي تسرقنا – كسرقة – السكين .. لنحر الخروف.

عندها التفت اليه – الجوهرجي – قائلا فين سرحت – يا أبا وجدي – قليل؟

ابتسم – الجفري – وهو يردد .. صحيح "قليل" هذه الحياة مهما عاشها الانسان فهي – قليل – بل شديدة القلة.

كان الحوار بينهما – صابياً – كما نقول في المدينة المنورة تعبيراً عن سلامة الجوار او كما نقول وكنت مستمعاً لهما أكثر مما كنت مشاركاً في حوارهما لأنني كنت مستمتعاً بذلك الحوار الذي كان بعيداً عن اللحظة المعاشة كأنهما يتحدثان عن ما ورائيات الاشياء في لحظة إيمان حقيقي ولكنني لم استطع الصمت اكثر عندما قال لي "الجفري" فينك – يا علي – عن ما يجري بيننا من حوار أحسبه حواراً قاتماً .. فرحنا – قليل – ضحكت وانا لا اعرف ماذا أفعل ولكنني قلت لهما اراكما دخلتما في حوار – إيماني – عميق لا املك الا الصمت امامه لم يردا .. لنمضي ذلك المشوار على شاطئ البحر وامواجه العالية تصيبنا .. برذاذها المتزايد لتصافح وجوهنا لتمضي بنا الايام وتشرق وتغرب.. ونفقد أبو وجدي ذلك الانسان – المرهف – الاحساس – فكان ان قابلني – الجوهرجي – أيامها وهو يقول لي هذا أبو وجدي قد مضى ما ارى الا ان الوقت قد أزف.

فقلت له بعد عمر طويل إن شاء الله لتتسارع الايام ويغيب عني او انا الذي غبت عنه .. ليكون ذلك اليوم الذي اسلم فيه الروح الى خالقه هو اليوم الذي أزف فيه رحيله ..

لأتذكر تلك الايام التي كنا نمضيها عشاء كل اثنين في منزله في في مدائن فواز في صحبة رفقة عزيزة.

هكذا عاش خفيفاً غير منشغل الا باللغة العربية وضوابطها وبالشعر وجودته ومضى خفيفاً سريعاً الى بارئه اسكنه الله في جنان رحمته.